Text n.2

The Emigration (The Hijra)

Two years after the miraculous journey a deputation of about seventy-five men invited Muhammad to make Yathrib (al-Madinah) his home. Muhammad allowed two hundred followers to elude the vigilance of the Quraysh and slip quietly into al- Madinah, he himself followed and arrived there on September 24, 622A.D. Such was the famous hegira - not entirely a "flight" but a scheme of migration carefully considered for some two years.

Seventeen years later the Caliph 'Umar designated that lunar year (beginning July 16) in which the Hijrah took place as the official starting-point of the Moslem era .

The hijra, with which the Makkan period ended and the Mednise period began, proved a turning point in the life of Muhammad, leaving the city of his birth as a despised prophet, he entered the city of his adoption as an honoured chief. The seer in him now recedes into the background and the practical man of politics comes to the fore. The prophet is gradually over shadowed by the statesman.

مفردات النص

الترجمة	الكلمة	الترجمة	الكلمة
انزلاق	slip	معجز	miraculous
بهدوء	quietly	وفد	deputation
تماما	entirely	تملص	elude
مخطط	scheme	يقظة	vigilance
تبني	adoption	محدد	designated
شرفي	honoured	السنة القمرية	lunar year
طغت	over shadowed	عصر	era
رجل الدولة	statesman	محتقر	despised

ترجمة النص الثاني

الهجرة

بعد عامين من الرحلة المعجزة وفد على محمد من يثرب وفد مؤلف من خمسة وسبعين رجلاً ، فبايعوه ودعوه لاتخاذ يثرب مسكناً ، وسمح محمد لمائتين من أتباعه أن ينسلوا متفرقين إلى المدينة بعيداً عن رقابة قريش ، ولحقهم هو بنفسه ووصلها في 24 سبتمبر عام 622م ، وهكذا كانت الهجرة التي لم تكن قراراً فجائياً بل خطة مدبرة قبل ذلك بعامين .

أصبحت السنة التي هاجر فيها الرسول إلى يثرب (بداية من 16 يوليه) هي بدء التقويم الإسلامي القمري كما أقره الخليفة عمر بعد سبعة عشر عاماً من الهجرة.

مثلت الهجرة التي بها انتهت الفترة المكية ، وبدأت المرحلة المدنية مثلت نقطة تحول في حياة محمد ، حيث غادر المدينة التي ولد فيها والتي كان بها رسولاً تستهزئ به قريش ، ودخل المدينة التي أضحى رئيساً شرفياً لها ، وطغت شخصية رجل الدولة السياسي تدريجياً على نبوة محمد التي أضحت في الخلف.

التعليق على النص الثاني

هذا النص يتحدث عن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب وفيه يشير الكاتب إلى وفد التقى به الرسول صلى الله عليه وسلم ، ودعاه ذلك الوفد للهجرة إلى يثرب وجعل الكاتب تاريخ اللقاء بعد حادثة الإسراء والمعراج بعامين وأن عدد الوفد كان نحو 75 رجلاً يقول الكاتب :

(Two years after the miraculous journey a deputation of about seventy-five men invited Muhammad to make Yathrib (al-Madinah) his home)

وحقيقة الأمر أن هناك اختلاف بين العلماء في تحديد توقيت رحلة الإسراء والمعراج فهناك من يرى أنها كانت بعد البعثة النبوية بنحو عشر سنين ، وهناك من يرى أنها وقعت قبل الهجرة بسنة ، وهناك من يرى أنها حدثت قبل الهجرة بنحو ستة عشر شهراً وغيرها من الأقوال.

أما بالنسبة للوفد الذي التقى بالرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان ذلك الوفد إحدى النتائج التي ترتبت على دعوة الرسول للوفود التي كانت تأتي لمكة والتي نتج عنها مقابلة الرسول في موسم الحج عام 11 من النبوة لنفر من الخزرج ، حيث التقى بستة أشخاص من الخزرج وسألهم من أنتم ؟ فكان الرد من الخزرج ، فقال أمن موالي اليهود ؟ أي حلفائهم فقالوا نعم فقال أفلا تجلسون أكلمكم ؟ فقالوا بلى فجلسوا معه ، ودعاهم للإسلام وتلا عليهم القرآن الكريم فقال بعضهم لبعض : ياقوم تعلمون والله إنه للنبي الذي تتوعدكم به اليهود ، فلا يسبقونكم إليه ، وأجابوه فيما دعاهم إليه ، وصدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام .

وقالوا : إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، فعسى أن يجمعهم الله بك ، فسنقدم عليهم ، وندعوهم لأمرك ، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين ، فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك ، ثم رجعوا ليثرب وهم يحملون هذا الدين الجديد.

ظل الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة ينتظر ثمار ذلك الغرس الجديد ، في الوقت الذي أضحت فيه مجالس الأوس والخزرج بيثرب عامرة بذكر خبر هذا الدين ، وأثمرت جهود أولئك النفر بدخول عدد لا بأس به في الإسلام.

وفي الموسم التالي للحج عام 12 من النبوة قدم اثنا عشر رجلاً (عشرة من الخزرج واثنان من الأوس) والتقوا بالرسول صلى الله عليه وسلم عند العقبة من منى وبايعوه على الإلتزام بما أنزل من شرائع الإسلام وأخلاقه ، وطاعة الله ورسوله ، ولكن لم يكن في هذه البيعة التزام بإيواء الرسول صلى الله عليه وسلم وحمايته ونصرة دعوته ، وتعرف هذه البيعة ببيعة النساء لأن عقد هذه البيعة مشابه لما كان يبايع الرسول صلى الله عليه وسلم النساء عليه .

عاد ذلك الوفد الذي بايع الرسول صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة الأولى عاد إلى يثرب ، وأرسل معهم الرسول الصحابي مصعب بن عمير رضي الله عنه ليعلمهم الإسلام ، ونجح مصعب في القيام بمهمته وأمضى في يثرب نحو العام وهو يجتهد في نشر الإسلام حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر لهذا الدين ، وعاد مصعب نحو مكة مبشراً الرسول صلى الله عليه وسلم بما تحقق في يثرب وبقدوم وفد منهم لمبايعته .

وبالفعل في موسم الحج عام 13 من النبوة قدم الوفد الذي كان يتألف من 75 (73 رجل + إمرأتان) ودار حوار بين الوفد والرسول صلى الله عليه وسلم حول مبايعته ، ونتج عن ذلك اللقاء بيعة العقبة الثانية وبين لهم الرسول صلى الله عليه وسلم البنود التي سيبايعون عليها عندما قال لهم (تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، والنفقة في العسر واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن تقولوا في الله لا تخافون لومة لائم وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة) .

بايع الجميع وهم مدركون لما تعنيه هذه البيعة العظيمة التي تسمى بالبيعة الكبرى بسبب النتائج الكبيرة التي ترتبت عليها، وعاد الوفد بعد نجاح مهمته بلقاء الرسول صلى الله عليه وسلم ومبايعته منتظرين هجرته وأصحابه إلى يثرب بكل شوق.

بدأ أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في الهجرة إلى يثرب متسللين خفية حتى لا يعلم بهم كفار قريش ، ونجح الكثير في الخروج من مكة والإفلات من مراقبة قريش والوصول إلى يثرب ، وسعت قريش بشتى الطرق لعرقلة الهجرة إلى يثرب وإثارة المشاكل أمام المهاجرين مرة بحجز أموالهم ومنعهم من حملها ، ومرة بحجز زوجاتهم وأطفالهم ، ومــرة أخرى بالاحتيال لإعادتهم إلى مكة ، لكن برغم كل ذلك لم يعق موكب الهجرة أي شيء ، لأن المهاجرين كانوا على أتم الاستعداد لترك أموالهم وأهلم ودنياهم بأكملها تلبية لداعي العقيدة .

ثم جاءت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم والتي رافقه فيها صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه والتي تم التخطيط لها بالأخذ بكل أسباب الحيطة والحذر حتى تنجح وليعطى الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة درساً للتأسي به في الأخذ بالأسباب.

وصل الرسول صلى الله عليه وسلم للمدينة واستقر بين أصحابه وأسس الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة ، وترتب على الهجرة نتائج بالغة الأهمية كان لها أثرها في تاريخ الإسلام فاستحقت أن تكون أعظم حدث في تاريخ الإسلام يؤرخ به المسلمون أحداثهم إلى قيام الساعة.

يقول الكاتب :

(Seventeen years later the Caliph ‘Umar designated that lunar year (beginning July 16) in which the Hijrah took place as the official starting-point of the Moslem era.)

يشير الكاتب هنا إلى اتخاذ الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه للهجرة ليؤرخ بها المسلمون أحداثهم وذلك في عصر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبالتحديد عام عام 17 هـ / 622 م أي بعد سبعة عشر عاماً من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

غير أن مما يلفت النظر في هذا النص قول الكاتب :

(The hijra, with which the Makkan period ended and the Mednise period began, proved a turning point in the life of Muhammad, leaving the city of his birth as a despised prophet, he entered the city of his adoption as an honoured chief).

فهو يقول أن الهجرة مثلت نقطة تحول في حياة محمد وأنه أضحى رئيساً شرفياً للمدينة ولكن واقع الأمر أن الهجرة مثلت نقطة تحول في تاريخ الإسلام والمسلمين فبها تغيرمجرى التاريخ وانتقل المسلمون إلى مرحلة جديدة ، أعز الله فيها الإسلام وأضحى للمسلمين دولة قائدها الأول هو الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لم يكن رئيساً شرفياً كما يدعي الكاتب بل كان هو المؤسس لهذه الدولة وكان هو نبي هذه الأمة وكان له صلى الله في حياته أمران أمر تبليغ الرسالة وأمر قيادة الأمة ورعاية مصالحها الدنيوية.

ويقول الكاتب أيضاً في نهاية النص :

(The seer in him now recedes into the background and the practical man of politics comes to the fore. The prophet is gradually over shadowed by the statesman.)

ويذكر الكاتب هنا أن شخصية رجل الدولة طغت وأضحت هي التي في المقدمة ؛ ولكن الكاتب فاته أن الرسول صلى الله عليه وسلم ظل يتلقى الوحى من ربه على مدار أحد عشر عاماً في المدينة المنورة ويبلغه للمسلمين ويعلمهم أركان هذا الدين وفي نفس الوقت ينظم أمور الدولة الإسلامية الناشئة ويضع الأسس والأركان الخاصة بهذه الدولة ويعمل في نفس الوقت على تبليغ الرسالة التي كلف بتبليغها والتي جاءت للناس كافة (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

Questions & Answers

1- How many persons invited the prophet to make Yathrib his home?

About seventy-five invited the prophet to make Yathrib his home.

2 – When did The Prophet arrive at Yathrib?

The Prophet arrive at Yathrib on September 24, 622A.D.

3 – Who accompanied the prophet in his immigration to Yathrib?

Abu-Bakr accompanied the prophet in his immigration to Yathrib.

4 – Who designated the migration as the official starting point of the Moslem era?

Umar designated the migration as the official starting point of the Moslem era

5 – What was the event which the Makkan period ended and the Mednise period began?

The hijra was the event which the Makkan period ended and the Mednise period began.